

نظريات تعلم اللغة الثانية (السلوكية والمعرفية والبنائية) والاستفادة منها في تعليم اللغة العربية لطلاب

الجامعة الإندونيسيا

Mohamad Mishbahuddin

Sekolah Tinggi Agama Islam Al Yasini Pasuruan, Jawa Timur

misbechadin@yahoo.co.id

Abstract: *This research aims at four goals to know the oldest theory of learning behavioral, cognitive and constructivist, as well as to benefit from the three theories in teaching the second language of a university student in Indonesia, either the entrance to the research used by the researcher is the qualitative entrance, which is the research that aims to discover the manifestations, and the design of the research is the descriptive design, a research that aims to describe or visualize the manifestations of the occurrence, whether natural or industrial, or the results of this research is knowledge presented by behavioral and cognitive learning theory and constructivism as well as benefiting from the three theories in teaching the second language of a university student in Indonesia.*

Keyword: behavioral theory, cognitive theory, constructivist theory, benefit in second language education

مستخلص : تهدف هذا البحث إلى أربعة أهداف لمعرفة قدمها نظرية التعلم السلوكية والمعرفية والبنائية وكذلك الاستفادة من النظريات الثلاثة في تعليم اللغة الثانية لدى طالب الجامعي في الإندونيسيا، إما مدخل البحث الذي استعمله الباحث هو المدخل الكيفي، وهو البحث الذي يهدف إلى اكتشاف المظاهر، وكان تصميم البحث هو التصميم الوصفي، وهو البحث الذي يهدف إلى وصف أو تصور المظاهر الواقعة سواء أكانت طبيعية أم صناعية، وإما نتائج هذا البحث هي معرفة قدمها نظرية التعلم السلوكية والمعرفية والبنائية وكذلك الاستفادة من النظريات الثلاثة في تعليم اللغة الثانية لدى طالب الجامعي في الإندونيسيا.

الكلمة المفتاحية : نظرية السلوكية، نظرية المعرفية، نظرية البنائية، الاستفادة في تعليم اللغة الثانية

أصبحت عملية تعلم العديد من اللغات الأجنبية والغريبة عن اللغة الأم للفرد ضرورة حقيقية من ضروريات الحياة حيث أصبح الانفتاح الثقافي والحضاري في ظل العولمة التي نعيشها والتقارب الشديد بل التداخل الفعلي بين الشعوب والأمم والبلدان بفضل مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة والتي جعلت لغة واحدة لا تكفي، ومن مرحلة التعليم ينبغي الاهتمام والإلمام بتعلم أكثر من لغة وذلك لزيادة المهارات التعليمية، تزويدها، والقدرة على فك شفرات الآخر وطرقه في التعلم والبحث العلمي، كسب المهارات العلمية كالأبحاث والدراسات المختلفة والتي لها أهمية كبيرة في عملية تنمية مهارات وقدرات الفرد واكتساب الجديد من المعارف والاطلاع على الجديد بلغات مختلفة والاستفادة من تجاربهم و أبحاثهم بشكل يثقل المهارات ويجعلها قوية حيث تكون القدرات العلمية أكفأ بكثير.

اللغة العربية تكون اللغة الثانية عند إندونيسيون بل هي اللغة الأجنبية، إكتساب هذه اللغة لا تكون متسويا بإكتساب لغتنا الأم، لنيل هذه اللغة يحتاج إلى جهد كبير سواء كان هذ التعلم بطريقة داخل الفصل الدراسي أم خارجه، بعبارة الأخرى هذه العملية تتم توفيرها بقصد وإرادي. بهذه الحالة كان المعلم عنده دور كبير في إجابة هذه الحالة ومن الواجب إتيان كل شئ مفيدة متعلقة بعملية التعلم من النظريات التعلم حتى إلى أدناها ويأخذها المعلم ويطبقها ما يناسب هذه كلها أمام المتعلمين.

يُعد موضوع تعلُّم اللغات وتعليمها من القضايا المهمة التي شغلت بالَ وتفكير الباحثين من مختلف التخصصات العلمية لذلك سنتحدث في هذا المقال عن النظرية السلوكية والمعرفية والبنائية، نظرًا لأهمية هذه النظريات في الحقل التربوي، خصوصًا أن كل واحدة منهما ركّزت على أشكال معينة من التعلم.

١. النظرية السلوكية

بدأت هذه النظرية على يد بافلوف العالم الروسى (١٨٤٨-١٩٣٦) وهي نظرية عن المثير الاستجابة.^١ وبعد ذلك تطورت هذه المدرسة مع علماء آخرين؛ مثل: إدوارد ثورندايك (Edward Lee Thorndike 1874-1949) وكلاارك إلهال (E Hull 1884-1952)، وجون واطسون (J. Watson 1878-1958) الذي يعد المؤسس الحقيقي لهذه النظرية.^٢

ساهمت المدرسة السلوكية في بناء مفهوم جديد للتعلم ركز على سلوك المتعلم والظروف التي يحدث في ظلها التعلم، حيث تغير ارتباط مفهوم التعليم في إحدى مراحل تطوره من المثيرات إلى السلوك المعزز، فهذه المرحلة تؤكد ضرورة استخدام الأدوات لمساعدة المعلم على التعزيز بدل الاكتفاء بالإلقاء، لأن المعلم غير قادر على تحقيق هذا التعزيز لوحده، وتساعدته تقنية التعليم بشكل كبير في خلق هذا التعزيز وتنميته تربويا.

أحدثت أفكار بورهوس فريدريك سكينر وأطروحاته عدة تغييرات في التفكير التربوي والبيداغوجي بصفة عامة. فسكينر يعتبر مثالا أن الطفل في البيداغوجيا الكلاسيكية كان يتعلم لينجو من العقاب، مع غياب كل أشكال الدعم. لكن الجدير بالذكر أن السلوكية كمدرسة من مدارس علم النفس ظهرت سنة ١٩١٣م بأمريكا على يد "واطسون" الذي انتقل من علم نفس الحيوان إلى حقل سيكولوجية الأطفال. وسبب في ذلك يعود إلى إقتناعه بأن موضوع علم النفس يجب أن يقصر على دراسة السلوك الظاهرة، وأن يتعدى عن كل ما لا يمكن أن يقع تحت إدراك الحواس، بما في ذلك العقل وما يرتبط به من فكر وذكاء وغيرهما من القدرات العقلية الذهنية.^٣

^١ Abdul Chaer, Psikolinguistik Kajian Teoritik, Penerbit Rineka Cipta, Jakarta, 2009, 84

^٢ عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية، دجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص: ١٩-٢١

^٣ عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات.....، ص: ٢١

تطبيقاتها في التعليم

يرجع الفضل في انتشار إجرائية سكرن إلى ربطها بمجالات حيوية، كالتربية والتعليم والصحة النفسية والصناعة. فقد عمل سكرن على تطبيق التعليم المبرمج باستخدام التقنية الحديثة ومعالجة الأمراض العصبية اعتماداً على الاستجابات الإجرائية والتعزيز. وتتلخص فكرة سكرن عن التعليم المبرمج في وضع تلاميذ الصف أمام فرص متكافئة والانتقال بهم من موضوعات معروفة إلى أخرى مجهولة. ووجد أن الوسيلة التي تحقق هذا الهدف هي جهاز التعليم؛ حيث أنه يوفر للتلميذ ما يوفره الصندوق للفأر أو الحمامة من خلال تغذيته ببرنامج يحتوي على دروس قديمة وجديدة.⁴ وما على التلميذ في هذا الموقف إلا أن يضغط على زر معين كي تظهر المادة التعليمية (تمارين، جمل، أسئلة...) على الشاشة. ثم يطلب منه حلها أو الإجابة عليها. وليتعرف على ما إذا كانت نتيجة عمله صحيحة أم خاطئة عليه أن يضغط على الزر المخصص لذلك. ويعتبر اتفاق الإجابة التي تظهر على شاشة جهاز التعليم وإجابة التلميذ بمثابة التعزيز. بينما يكون عدم الاتفاق بينهما فرصة لتعرف التلميذ على خطئه وتفاديه في المحاولة الثانية. وفي التعليم المبرمج بطريقة كراس التمرينات التقليدية التي تعرض المسائل والتمارين والأحاجي وغيرها من المشكلات الدراسية على الصفحة الأولى من كل ورقة من أوراق الكراس، وتقدم حلولها على الصفحة الثانية من نفس الورقة. فالاختلاف بين الطريقتين لا يتعدى التقنية المستخدمة في كل منهما.

النظرية المعرفية

في الوقت الذي كانت فيه المدرسة السلوكية متصدرة للمشهد التربوي، ظهرت العديد من الانتقادات لهذه المدرسة التي تتجاهل العمليات العقلية المعقدة كالفهم والتفسير والتحليل، وتكتفي بالتركيز على السلوك والاستجابات التي يقدمها المتعلم تجاه المثيرات الخارجية. من هنا أتت محاولات علماء النفس لسبر أغوار

⁴ Acep Hermawan, metodologi pembelajaran, hlm 29

العقل البشري ودراسة العمليات العقلية وتوظيفها في ميدان التعليم لتحقيق المزيد من التعلم. وقد أسفر ذلك عن ظهور المدرسة المعرفية، التي يمكن أن نلخص أهم ملامحها بأنها منحى تعليمي يُعنى بالعمليات العقلية وتوظيفها لأجل عملية تعلم نشطة يكون دور المتعلم فيها مكتشف، محلل، ومنظم للمعارف. إهتم أتباع هذه النظرية بالنمو المعرفي كأساس لجوانب النمو الأخرى، ومنها اللغة "فاللغة نتائج مباشر للنمو المعرفي"، ويعتبرون أنَّ مراحل النمو حلقات مختلفة تقوم على عدم الاستمرارية، فلكلِّ طبيعتها، وكذلك يعتقدون بأن النمو حصيلة التفاعل بين الفرد والبيئة، ومن بين الذين أسهموا في النظرية المعرفية في تفسير النمو اللغوي ما يلي:

جان بياجيه:

وتمثِّل نظرية "جان بياجيه" الأساس الذي تقوم عليه النظرية المعرفية النمائية، ورغم أن النظرية في حد ذاتها تهتم بطبيعة النمو المعرفي خاصَّة، إلَّا أنَّها لا تغفل التكامل العضوي بين جوانب النمو بصفة عامة، يرى بياجيه بأن الأفكار التي تشكل اللغة ويعتقد أنه من دون فكر اللغة لن يكون اللغة.^٥

ويعتبر "بياجيه" أن النمو بجميع جوانبه يخضع للتفاعل بين الفرد بمكوناته وبين البيئة بعناصرها، ورغم اتفاق الأفراد فيما يتعرَّضون له من خبرات مادية واجتماعية، إلَّا أن ما يتميز به كلٌّ منهم من خصائص وقدرات تجعل ناتج التفاعل من هذه الخبرات متبايناً كيفاً وكمًّا. ويقع النمو المعرفي عند "بياجيه" في مراحل متتالية متباينة يمكن تمييزها عن طريق التعرُّف على محتوى كل مرحلة من التراكيب والأبنية المعرفية، وتشير التراكيب المعرفية ببساطة إلى أساليب التعامل مع البيئة، ولذا نجد أن كل مرحلة تختلف عن غيرها من المراحل في أسلوب اكتساب الخبرة واستيعابها، كما يختلف الأفراد فيما بينهم بخصوص ما يتكوَّن لديهم من أبنية معرفية.^٦

ولقد كان بياجيه piaget من أبرز الباحثين الذين ربطوا نمو اللغة بالنمو المعرفي، فعندما يكون الطفل

مخطَّطاً معرفياً فإنَّه يستطيع تطبيق المدلول اللغوي

^٥ Abdul chaer, Psikolinguistik; kajian Teroritik, Penerbit Rineka Cipta, Jakarta, 2009, hlm 54

^٦ عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات.....، ص: ٦٦

عليه gormly"، 1997، "192 ففي المرحلة الحسية الحركية sensorimotor تبدأ بذور اللغة في البزوغ؛ حيث يتم استدخال السلوك اللغوي في عمليات التفكير؛ إذ يرى بياجيه أن اللغة يمكن أن تتطوّر من نهاية المرحلة الحس حركية، وذلك عندما يبدأ التمثّل الداخلي للأشياء والذاكرة، وبمجرد أن يصبح الطفل قادرًا على استخدام اللغة ليتعلّم أشياء مختلفة عن العالم فإنه يتخطّى الذكاء الحس حركي؛ حيث يتضمّن استخدام اللغة القدرة على إدراك الرموز، وتقوم الكلمة مقاوم ما تشير إليه.^٧ أما في مرحلة ما قبل العمليات، يرى بياجيه أن الأطفال في هذا السن تواجههم صعوبة في استخدام اللغة في الاتصال؛ إذ كان استخدامها لهذا الغرض يتطلّب منهم القيام بدور المستمع، والتكيف مع الرسالة التي يودون نقلها إليه، حتى يضعوا في اعتبارهم ما الذي قد لا يعرفه الشخص الذي يتحدثون إليه. كما يرى أن الأطفال في مرحلة ما قبل العمليات ينغمسون في الحوار الذاتي حين يتخيلون أنهم يتحدثون إلى شخصٍ ما على الطرف الآخر، وهو ما يطلق عليه الحديث المتمركز حول الذات، وبمجرّد أن يصبح الحديث اجتماعيًا بدرجة أكبر، فإن هذه الحوارات الذاتية تختفي، وقرب نهاية فترة ما قبل المدرسة يكتمل نمو اللغة من الناحية العملية، وتتطور المهارات اللغوية وتصبح متناسقة ومعدّة للقيام بالنطق السليم الذي يختصر أو يختزل المعنى الذي يقصده المتكلّم بطريقة تجعل من الممكن بالنسبة للمستمع أن يحل مثل هذه الشفرة بحدّ أدنى من سوء الفهم. "ج. تيرنر: ١٩٩٢، ٨٦-٨٧، ١٣٦-١٣٧. "وجوهر النظرية المعرفية عند بياجيه هو ارتقاء الكفاءة اللغوية كنتيجة للتفاعل بين الطفل والبيئة، وبالرغم من أن أنصار "بياجيه" لا يدّعون أن النظرية المعرفية في الارتقاء يمكن اعتبارها أيضًا نظرية صريحة في تفسير النمو اللغوي، إلّا أنّها مع ذلك تتضمّن المفاهيم والعلاقات الوظيفية الأساسية التي تسمح لها بالقيام بالدور التفسيري في هذا المجال. والنظرية المعرفية وإن كانت تعارض فكرة "تشومسكي" في وجود تنظيمات موروثّة تساعد على تعلّم اللغة، إلّا أنّها في الوقت نفسه لا تتفق مع نظرية التعلّم في أن اللغة تكتسب عن طريق التقليد والتدعيم لكلمات وجمل معينة ينطق بها الطفل في سياقات موقفية، فاكْتساب اللغة في رأي "بياجيه" ليس عملية تشريطية بقدر ما هو وظيفة إبداعية.

⁷Abdul chaer, Psikolinguistik, hlm:55

إن اكتساب التسمية المبكرة للأشياء والأفعال قد تكون نتيجة التقليد والتدعيم، ولكن "بياجيه" يفرّق ما بين الكفاءة والأداء، وهو أحد محاور نظرية "تشومسكي"، فالأداء في صورة التركيبات التي لم تستقر بعد في حصيلة الطفل اللغوية، وقبل أن تكون قد وقعت نهاية تحت سيطرته التامة، يمكن أن تنشأ نتيجة التقليد، إلا أن الكفاءة لا تكتسب إلا بناءً على تنظيمات داخلية تبدأ أولية، ثم يعاد تنظيمها بناءً على تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية المعرفية، ولكن عندما يتحدث "بياجيه" عن تنظيمات داخلية، فإنه لا يعني في الوقت نفسه ما يقصده "تشومسكي" من وجود نماذج التركيب اللغوي، أو القواعد اللغوية، بقدر ما يعني وجود استعداد للتعامل مع الرموز اللغوية التي تعبّر عن مفاهيم تنشأ خلال تفاعل الطفل مع البيئة، منذ المرحلة الأولى وهي المرحلة الحسية الحركية. "محمد عماد إسماعيل ١٩٨٦".

فيجوتسكي:

ومن ناحية أخرى: قدّم فيجوتسكي vygotsky رأياً مختلفاً؛ إذ يعتقد أن اللغة والفكر ينشآن على مرحلتين مختلفتين: المرحلة قبل العقلية: preintellectual ويطلق عليها أحياناً فكر ما قبل اللغة. والمرحلة قبل اللغوية: preintellectual stage ويطلق عليها أيضاً كلام ما قبل العمليات العقلية. وفي سن العامين يلتقي هذان الخطان التطوريان باندماج اللغة والفكر كلما اقترب الطفل من مرحلة ما قبل العمليات، وهنا يتأثر فكر الطفل بما يريد أن يقوله، وفضلاً عن ذلك تساعد اللغة الطفل على ترتيب أفكاره وتوصيلها وجود بعض جوانب استقلال كلّ من اللغة والفكر، واستمرار هذه الاستقلالية. وتشير التجارب إلى أنّ فكر ما قبل اللغة يقع في مرحلة النشاط الحسي الحركي، ويستمر الطفل بعد هذه المرحلة إلى استخدام الصور الذهنية والمهارات الحركية motor skills في الأعمال العملية، وقد يؤدي التعلّم عن طريق الحفظ عن ظهر قلب learning heart دون استيعاب المعنى إلى كلام ما قبل العمليات الفكرية.^٨

^٨ Abdul chaer, Psikolinguistik, hlm: 56

ويعتقد فيجوتسكي أن التفكير نشاط يعتمد على الكلام الداخلي "التحدث إلى النفس"، والكلام الخارجي "التحدث مع الآخرين"، وهذا التوحد بين اللغة والفكر يساعد على تفسير سرعة استخدام الأطفال لمفردات جديدة في وقتٍ يشتد فيه حب الاستطلاع حول الناس والأشياء. ويبدو أنه خلال وقت قليل يكون الطفل قد تعلّم الكلام ولديه كثيرًا ما يقوله، وبينما يعتقد بياجيه أن اللغة هي ظاهرة للنمو المعرفي، يعتقد فيجوتسكي أن اللغة والمعرفة يتطوران تطورًا منفصلاً.

النظرية البنائية

على خلاف ما كان سائدا في السابق نجد النظريات الحديثة تقول بأن التعلم الحقيقي لن يتم بناء على ما سمعه المتعلم حتى ولو حفظه وكرره أمام المدرس بل تؤكد هذه النظريات ومنها النظرية (البنائية) أن الشخص يبني معلوماته داخليا متأثرا بالبيئة المحيطة به والمجتمع و اللغة، وأن لكل متعلم طريقة وخصوصية في فهم المعلومة وليس بالضرورة أن تكون كما يريد المدرس... إذن فأنهماك المدرس في إرسال المعلومات للمتعلم وتأكيدها وتكرارها لن يكون مجديا في بناء المعلومة كما يريد في عقل المتعلم

تشتق كلمة البنائية Constructivism من البناء Construction أو البنية Structure ، والتي هي مشتقة من الأصل اللاتيني Sturere بمعنى الطريقة التي يقام بها مبنى ما ويمكن تعريفها على أنها "رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل، قوامها أن الطفل يكون نشطاً في بناء أنماط التفكير لديه نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة . "و تعبر البنائية في أبسط صورها وأوضح مدلولاتها عن أن المعرفة تُبنى بصورة نشطة على يد المتعلم ولا يستقبلها بصورة سلبية من البيئة.

أسس ومبادئ التعلم في النظرية البنائية:⁹

⁹ رشيد التلاوتي، نظريات التعلم: النظرية البنائية، تنزيل من www.new-educ.com/theories-dapprentissage-le-constructivisme

١. يبني الفرد المعرفة داخل عقله ولا تنتقل إليه مكتملة.
 ٢. يفسر الفرد ما يستقبله ويبني المعنى بناء على ما لديه من معلومات.
 ٣. للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد أثر كبير في بناء المعرفة.
 ٤. التعلم لا ينفصل عن التطور النمائي للعلاقة بين الذات والموضوع
 ٥. الاستدلال شرط لبناء المفهوم : المفهوم لا يبنى إلا على أساس استنتاجات استدلالية تستمد مادتها من خطاطات الفعل
 ٦. الخطأ شرط التعلم : إذ أن الخطأ هو فرصة وموقف من خلال تجاوزه يتم بناء المعرفة التي نعتبرها صحيحة.
 ٧. الفهم شرط ضروري للتعلم.
 ٨. التعلم يقتزن بالتجربة وليس بالتلقين.
 ٩. التعلم تجاوز ونفي للاضطراب.
- مفاهيم نظرية التعلم البنائية¹⁰:**
١. مفهوم التكيف : التعلم هو تكيف عضوية الفرد مع معطيات وخصائص المحيط المادي والاجتماعي عن طريق استدماجها في مقولات وتحويلات وظيفية.
 ٢. التلاؤم : و هو تغيير في استجابات الذات بعد استيعاب معطيات الموقف أو الموضوع باتجاه تحقيق التوازن.
 ٣. الاستيعاب و الملائمة : الاستيعاب هو إدماج للموضوع في بنات الذات، والملائمة هي تلاؤم الذات مع معطيات الموضوع الخارجي.
 ٤. والضبط الذاتي : الضبط الذاتي هو نشاط الذات باتجاه تجاوز الاضطراب.

¹⁰ رشيد التلاوتي، نظريات التعلم: النظرية البنائية، تنزيل من www.new-educ.com/theories-dapprentissage-le-constructivisme

٥. مفهوم السيرورات الإجرائية: إن كل درجات التطور والتجريد في المعرفة، تنمو في تلازم جدلي، وتتأسس كلها على قاعدة العمليات الإجرائية أي الأنشطة العملية الملموسة.
٦. مفهوم التمثل والوظيفة الرمزية: التمثل، عند جان بياجيه، ما هو سوى الخريطة المعرفية التي يبنها الفكر عن عالم الناس والأشياء، وذلك بواسطة الوظيفة الترميزية كاللغة و اللعب الرمزي.
٧. مفهوم خطاطات الفعل: الخطاطة هو نموذج سلوكي منظم يمكن استعماله استعمالا قصديا، وهي تمثل ذكاء عمليا هاما يعد منطلق الفعل العملي الذي يحكم التطور الحسي. الحركي من النمو الذهني.

بعض مميزات نموذج التعلم البنائي¹¹:

١. يجعل المتعلم محور العملية التعليمية من خلال تفعيل دوره ، فالمتعلم يكتشف ويبحث وينفذ الأنشطة.
٢. يعطي للمتعم فرصة تمثيل دور العلماء؛ وهذا ينمي لديه الاتجاه الإيجابي نحو العلم والعلماء ونحو المجتمع ومختلف قضايا ومشكلاته
٣. يوفر للمتعم الفرصة لممارسة عمليات العلم الأساسية والمتكاملة.
٤. يتيح للمتعم فرصة المناقشة والحوار مع زملاءه المتعلمين أو مع المعلم؛ مما يساعد على نمو لغة الحوار السليمة لديه وجعله نشطا.
٥. يربط نموذج التعلم البنائي بين العلم والتكنولوجيا، مما يعطي المتعلمين فرصة لرؤية أهمية العلم بالنسبة للمجتمع ودور العلم في حل مشكلات المجتمع.
٦. يجعل المتعلمين يفكرون بطريقة علمية؛ وهذا يساعد على تنمية التفكير العلمي لديهم.
٧. يتيح للمتعلمين الفرصة للتفكير في أكبر عدد ممكن من الحلول للمشكلة الواحدة؛ مما يشجع على استخدام التفكير الإبداعي، وبالتالي تنميته لدى التلاميذ.

¹¹ رشيد التلاوتي، نظريات التعلم: النظرية البنائية، تنزيل من www.new-educ.com/theories-dapprentissage-le-constructivisme

٨. يشجع نموذج التعلم البنائي على العمل في مجموعات و التعلم التعاوني؛ مما يساعد على تنمية روح التعاون والعمل كفريق واحد لدى المتعلمين.

الفرق بين النظرية السلوكية والنظرية البنائية والنظرية المعرفية على حسب الجدوال الجوانب النظرية

السلوكية	المعرفية	البنائية	
الاستجابة للمثير والتكرار	اكتساب المعلومات	بناء المعارف	يتحقق التعليم من خلال
التغير في السلوك	تغير في المعارف (البنى العقلية) المقيدة	بناء المعارف وتغير في المعنى	التعلم هو
سلبية	نشط (على المستوى العقلي)	نشط على جميع المستويات	عملية التعليم
متمركز حول المعلم	متمركز حول المعلم	متمركز حول الطالب	التدريس
أب للمعرفة وخبير مسيطر	مسير ومبسط	مدرب ومستشار	دور المعلم

الجوانب الإجرائية

السلوكية	المعرفية	البنائية	
----------	----------	----------	--

التطبيقات	التدريب، مثل المحاكاة الطيران للطيران المتدربين	التعامل عميق مع المعلومات، مثل تحليل وتركيب المعلومات	التعلم التعاون – التشاركي
تصميم التعليم	يصمم المعلم بيئة التعلم	يبنى المعلم حل المشكلات ويبنى التعلم الجماعية	يراقب المعلم (يرعى) تفاعل الطلاب واستمرارية بناء المفاهيم
دور المعلم	بسكل أساسي سلمي ومستجيب للمثير	(المستقبل للمعلومات المنظمة) منظم المعلومات	باني للمعلومات (موجه لها) بناء على معلومات المسابقة
دور المتعلم	سلمي؛ يتلقى المعرفة فقط	بناء المعرفة	الرغبة في التعلم
مجال التركيز	بيئة التعلم: هل في البيئة المثير المناسب الذي يوجد التعلم	الاستعدادي لدى المتعلم، يتعلم الطالب المفاهيم التي بلغ مرحل من النضج تناسبها. تنظيم المعلومات يساعد على التعلم	المعلومات السابقة التعلم في البيئة الحقيقية (السياق الاجتماعي)

الإستفادة منها لطلاب الجامعة الإندونيسيا

تطور البشرية هي عملية تستمر مدى الحياة من النمو البدني والسلوكي والمعرفي والعاطفي. خلال هذه العملية، يقوم كل فرد بتطوير المواقف والقيم التي توجه الخيارات والعلاقات والتفاهات، وعندما نتحدث عن الطلاب خاصة على المستوى الجامعي، فإنه يدل على أننا نتحدث عن تطوير متعلمين المراهقين الذين وصلت مرحلة المراهقة إلى مرحلة الإدراك القصوى. وكذلك تطوّرهم في نشأة اللغة كما رأى سانتروك (٢٠٠٧)، يظهر المراهقون تطور اللغة على النحو التالي:¹²

١. زيادة في إتقان استخدام الكلمات الكاملة، حيث يكون المراهقون أفضل في تحليل وظيفة الكلمة التي تلعب دورًا في الجملة

٢. احرز تقدّمًا في فهم الاستعارات (مقارنة المعاني بين شيئين مختلفين باستخدام كلمة لمعاني مختلفة واستخدام السخرية أو النكات لكشف الجهل)

٣. زيادة القدرة على فهم الأدب المعقد

٤. أفضل من الأطفال في تنظيم الأفكار لترتيب الكتابة، والجمع بين الجمل بحيث يكون من المنطقي

٥. تحدث في جمل تحتوي على لهجات، وهي الاختلافات في اللغات التي تحتوي على مفردات أو قواعد نحوية أو نطق نقدي نموذجي

يظهر بمعلومات السابقة بين النظريات التعلم الثلاث بتطور الطلاب (الجامعي) يرى الباحث بهذه المقالة بأن عملية التعلم المناسبة في ضوء تعلم اللغة الثانية وهي نظريات التعلم المعرفي. كما نظر علماء النظرية المعرفية إلى التعلم كعملية داخلية تتضمن الذاكرة والتفكير والانعكاس والتجريد والدافعية وما وراء المعرفة، ويشمل علم النفس المعرفي على عملية التعلم المعتمد على معالجة المعلومات حيث يتم استقبال المعلومات عبر الحواس المختلفة، وتحويلها إلى الذاكرة قصيرة المدى وطويلة المدى عبر العمليات المعرفية، وهذه كلها مناسبة ومطابقا بكون الطلاب الجامعي كالطلاب المراهقين الذين وصلت إلى مرحلة الإدراك القصوى.

¹²<https://pkbi-diy.info/perkembangan-remaja>

لذا تهتم النظرية المعرفية بالعمليات العقلية الداخلية وكيفية استخدامها لتحفيز التعلم الفعال حيث تنظر للتعلم على أنه استخلاص وإعادة تنظيم للهيكل المعرفية التي يستطيع المتعلم من خلالها معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها من أجل تطبيقها، إذا دور المعلم بهذه الحالة كالمساعدة الخارجية، يحتاج متعلم في البداية وسوف يتعلم الذاتي من الأشياء غير معروفة إلى الأشياء المعروفة.

الخلاصة

١. قدم النظرية السلوكية أن التعليم يكون عن طريق الارتباطات بين المثير والاستجابة، وآثارها الإيجابية على ظهور السلوك الفعال، واستقراره من خلال ميكانيزم التعزيز والتكرار، ودور المحيط والبيئة في تشكيل السياق الموضوعي المؤثر في سيوروات النمو والتعلم عند الطفل
٢. قدم النظرية المعرفية أن الوعي المتعلم بما اكتسبه من معرفة وبطريقة اكتسابها، يزيد من نشاطه الميتماعرفي. هذا النشاط أو الخبرة أو التدريب الحاصل لدى الفرد، يُحدث تغييرا في سلوكه. وتهتم النظريات المعرفية بالبنية المعرفية من خلال الخصائص التالية: التمايز والتنظيم والترابط والتكامل والكم والكيف والثبات النسبي.
٣. قدم النظرية البنائية أن التعلم الحقيقي لن يتم بناء على ما سمعه المتعلم حتى ولو حفظه وكرره أمام المدرس بل تؤكد هذه النظريات ومنها النظرية (البنائية) أن الشخص يبني معلوماته داخليا متأثرا بالبيئة المحيطة به والمجتمع واللغة

قائمة المراجع

- عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم النفسي، جامعة الملك سعود، ١٩٨٢
- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، النظريات اللغوية والنفسية، جماعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٩م
- رشدي أحمد طعيمة، المراجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، ١٩٨٦م
- فيروز سوباكرا أحمد وهمة المحمود، النظرية السلوكية في تعليم اللغة، (دراسة وصف وتحليل السلوكية في الطريقة المباشرة في تعليم اللغة، لسان الضاح
- رشيد التلاوتي، نظريات التعلم: النظرية البنائية، تنزيل من www.new-educ.com/theories-dapprentissage-le-constructivisme
- محمد الحبيب أكنو، ما هي النظريات المعرفية؟ روادها؟ وأهم اتجاهاتها؟ تنزيل من www.new-educ.com/
- هي-النظريات-المعرفية-؟

- Acep Hermawan, Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab, Remaja Rosda Karya, Bandung, cet: V, 2018
- Abdul Chaer, Psikolinguistik Kajian dan Teori, Rineka Cipta, Jakarta: 2009
- Jhon W. Santrock, Psikologi Pendidikan, Educational Psychology, Salemba Humanika, Jakarta: edisi 5, Buku 2, 2014
- Soenjono Darjowidjojo, Psikolinguistik, Pengantar Pemahaman Bahasa Manusia, Unika Atma Jaya, Jakarta, Cet II, edisi II, 2015.